

خطبة الاجتهاد في الطاعة

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل ومن يضل فلا تجد له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - [00:00:00](#)

لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - [00:00:40](#)

اتقوا الله تعالى حق التقوى فان تقوى الله تجلب كل خير وتصرف كل شر ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - [00:01:00](#)

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ايها المؤمنون عباد الله ان المؤمن يدرك بنور الله عز وجل وتوفيقه ان مزمار السباق اليه جل في علاه. لا ينتهي الى حد. ولا يقف - [00:01:20](#)

الا عندما ينقضي الاجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فكلنا غاد فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كلنا - [00:01:48](#)

يخرج في سيره الى الله عز وجل. فاما ان ينجو بطاعته والقيام بحقه وتحقيق العبودية له واما ان يهلك بتقصيره في حق ربه جل في علاه ايها المؤمنون روى اصحاب السنن عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:14](#)

لم يقيم باصحابه حتى بقي سبع من الشهر فقام صلى الله عليه وسلم باصحابه لما بقي سبع ليال من شهر رمضان حتى ذهب ثلث الليل. ثم لم يقيم بهم في الليل - [00:02:46](#)

السادسة وقام بهم صلى الله عليه وسلم في الخامسة الى شطر الليل الى نصفه. فقال له بعض اصحابه لو نفلتنا بقية ليلتنا اي لو اتممت بنا بقية الليلة صلاة. فقال صلى الله عليه وسلم - [00:03:08](#)

انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يقيم بهم صلى الله عليه وسلم حتى بقي للشهر ثلاث ليال وهي اما ان تكون ليلة سبع وعشرين - [00:03:32](#)

اذا كان الشهر ناقصا او ليلة ثمان وعشرين اذا كان الشهر تاما فقام بهم صلى الله عليه وسلم لكنه في هذه الليلة الثالثة دعا اهله ونساءه واطال القيام حتى قال الصحابي حتى - [00:03:53](#)

طفنا الفلاح من طول قيام النبي صلى الله عليه وسلم يعني حتى خافوا ان يفوتهم السحور من طول قيامه صلى الله عليه وسلم وهكذا يتبين ان المؤمن الصادق لا يقف عند حد في رغبته فيما عند الله عز وجل - [00:04:19](#)

بل هو دائم السير شديد السعي نواصل العمل كلما اقترب اجله او اقتربت نهاية عمله زاد في القرب من ربه. فالاعمال بالخواتيم وانما النهايات بها تبلغ السعادات فمن احسن في الختام - [00:04:42](#)

كان ذلك جابا وغافرا لما حصل من تقصير في البدايات. لذا ليست العبرة في كمال البداية. انما العبرة والنجاح والفوز والفلاح في كمال النهايات فالنبي صلى الله عليه وسلم في عبادته وقيامه بحق ربه لم يقف عند حسن العمل - [00:05:08](#)

اول بل كان في تمام العبودية لله عز وجل والقيام بحقه الى ان توفاه الله عز وجل وهكذا يجب ان يكون المؤمن. وهذا نموذج يبين لنا ان السعي يزيد كل ما - [00:05:36](#)

تمادي العمر وكلما قربت نهايات المواسم على الخيرات ولهذا كل موسم فيه خير اخره خير من اوله ففي الجمعة اخرها خير من اولها

فيها ساعة وفي عرفة في اخر النهار فظل ذلك نزل رب العالمين عشية عرفة يباهي باهل الموقف الملائكة - [00:05:56](#)

فغالبا فضائل انما تكون في النهايات. ونحن في نهاية موسم مبارك عظيم لم يبق الا ليال او ايام مع ثم ينقضي هذا الموسم فلنري الله عز وجل من انفسنا خيرا. لنجتهد في طلب ما عنده. فالاعمال بالخواتيم. فمن ختم له - [00:06:25](#)

ضهره بالجد في طلب مرضاة ربه. وسعيه في تحصيل اسباب مغفرته. يرجى من الكريم الذي يعطي على القليل الكثير ان يهب اول تقصيرك في شهرك الى اخر جددك واجتهادك في نهايته. اللهم بلغنا مرضيك واعنا على طاعتك - [00:06:52](#)

واستعملنا فيما تحب وترضى يا رب العالمين. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين. احمده حق حمده. لا احسن ثناء عليه وكما اثنى على نفسه - [00:07:19](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - [00:07:49](#)

اتقوا الله تعالى واجتهدوا فيما يقربكم اليه. فان الذي ينفع العبد هو عمله وما يكون من صالح سعيه اذا مات ابن ادم تبعه ثلاثة اهله وماله وعمله يرجع اثنان الاله والاهل والمال. ويبقى واحد الا وهو العمل فهو قرينك الذي لا تنفك منه. في قبرك - [00:08:06](#)

وكل انسان وفي وفي بعثك قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي محبوسة وقال جل في علاه وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. فعملك هو قرينك الذي لا - [00:08:36](#)

انفكوا ولا تنفكوا منه بل هو الموافق لك في كل احوالك فاجتهد في استصحاب من تسعد بصحبته اذا صلح عملك سعدت. واذا خاب سعيك شقيت فاختر لنفسك صاحبا يسعدك في قبرك وفي بعثك ويكون سببا لدخول جنة عالية - [00:09:00](#)

يقول ربنا جل في علاه وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. فمنازل انما تكون وفق ما يكون من عمل فاحسن العمل يحسن الله لك العطاء صلاح العمل سعادة وبهجة وانشرح لاهله في الدنيا قبل الآخرة - [00:09:27](#)

وذاك اذا تذوقوا طعم الايمان. اذا تذوقوا ما في العبادات من انوار. لذلك يقول صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والصدقة برهان والصوم جنة والحج توحيد فالعبادات كلها غايتها ومقصودها هو اصلاحك واسعادك. فالله غني عنك وعن عبادتك - [00:09:52](#)

يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني من عمل صالحا فلنفسه من اهتدى فلنفسه. ومن ضل فانما يضل عليها فاغتنموا هذه الفرصة باقبال قلوبكم على الله لا ندري متى الرحيل. ليس عندنا خبر متى سنرحل؟ كلنا راحل - [00:10:22](#)

وبين يديه اجل فليحسن العمل بين يدي الاجل. حتى اذا جاء اجله وعمله وما يكون من صالح عمله يشرح صدره ويكون سببا لوقاية شرور واهوال ايها المؤمنون عباد الله انه يشرع للمؤمن ان يجتهد في سؤال الله والتعرض لنفحاته ورحماته. ولذلك لما سألت عائشة النبي صلى الله عليه - [00:10:47](#)

اذا علمت اي ليلة ليلة القدر ما اقول؟ قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني افضل ما تخرج به من الدنيا عفو الله. لان عفو الله مفتاح عطائه. فاذا عفا عنك انفتحت لك ابواب الخير - [00:11:19](#)

خيرات لذلك لا يدخل احد الجنة الا بعفوه ومغفرته جل في علاه. وكم من اية ذكر الله فيها جزاء المؤمنين الصادقين العاملين. اول ما يذكر من جزائهم المغفرة ثم بعد ذلك يذكر العطاء من الجنات فاوّل شيء نحتاجه ان نفوز بعفو الله. ولذلك لم يكن مطلوب في - [00:11:39](#)

في اسمى الليالي واشرفها اعظم من سؤال الله العفو. والعفو هو التجاوز والصفح وهو الستر وعدم الفضح العفو يحقق مصلحتين ان يعفو الله ذنبك والا يفضحك به وبهما يحصل الفوز والامن في - [00:12:06](#)

في الدنيا والآخرة. اللهم اللهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك. خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحشاء يا رب العالمين. يختم هذا الشهر بصدقة الفطر وهي صدقة فرضها النبي صلى الله عليه - [00:12:26](#)

وسلم على المسلمين الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد. وهي صاع من طعام هكذا اخرجها النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز تقديمها قبل العيد بيوم او يومين ونحو ذلك. لكن ينبغي ان يتحرى اهل الحاجة في - [00:12:46](#)

وان يخرجها قبل صلاة العيد. فمنتهى وقت اخراجها هو صلاة العيد. وينبغي ان يجتهد في ايصال المستحقين في ذلك الوقت لتكون طهرة له من اللغو والرفث. وليعمر ذلك اليوم اما في ليلته بعد - [00:13:07](#)

العلم بالعيد او اتمام الشهر بالتكبير واما بعد الفجر فكلاهما قول لاهل العلم. الله اكبر الله اكبر الله لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد امتثالا لقوله تعالى ولتكملاوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم - [00:13:28](#)

واظهار السرور بما يرضي الله عز وجل هو مما يحبه الله جل في علاه. وبه تختتم هذه عبادة فرحة عند فطره وفرحة اخرى مؤجلة عند لقاء ربه. فاحذر ان تضيع بفرحة - [00:13:48](#)

دنيا فرحة الآخرة فانه لا يتقرب الى الله بالفرحة في معصيته. فالله تعالى قال ولا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. الفرحين هنا الذين لا يحبهم هم الذين يطغيهم فرحهم فيخرجهم عن طاعة - [00:14:08](#)

الى معصيته وينبغي ان يعلم ان شغل الناس بما يصرفهم عن طاعة الله نوع من الصد عن سبيل الله فلنحذر ذلك واذا كان ذلك بين ايدينا فلنجتنبه ونعرض عن الجاهلين فان اسباب الانحراف - [00:14:26](#)

والشر كثيرة. فلذلك ينبغي ان يحذر المؤمن وان يختم شهره بما يرضي ربه. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا استعملنا فيما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحش اجعلنا من عبادك واوليائك يا رب العالمين. اللهم - [00:14:47](#)

وفقنا لقيام ليلة القدر. اللهم وفقنا لقيام ليلة القدر واجزم لنا فيها العطاء يا رب العالمين. اللهم اختم لنا شهرنا برضوانك. واعنا فيه على ما تحب وترضى. اللهم اختم - [00:15:07](#)

اجالنا بما تحب وترضى واجعلنا من اسعد عبادك بك. واشغلنا بما تحب وترضى يا رب العالمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن - [00:15:27](#)

فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم اصرف عنا السوء والفحشاء والفتن والغلاء والوباء والشر وعن امير المؤمنين يا رب العالمين. اللهم اكتب نصرا عاجلا لاخواننا في سوريا. اللهم اربط على قلوبهم وثبت اقدامهم. وردهم - [00:15:47](#)

الى بلادهم سالمين غانمين ظافرين منتصرين. اللهم اعز السنة واهلها واذل البدعة ومن دعا لها يا رب العالمين. اللهم دماء اخواننا في مصر اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم. اللهم اكفهم شر ما يراد بهم يا رب العالمين. اللهم ولي عليهم خيارهم - [00:16:07](#)

وقهم شر اسرارهم يا رب العالمين. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:16:27](#)